



Creative accounting and its role in promoting embezzlement

المحاسبة الابداعية ودورها في تشجيع الاختلاس

دراسة تطبيق في القطاع المصرفي في سوق العراق للأوراق المالية

* م.م سجي ناجح كريم

* م. د عز الدين كاظم

Abstract : The research aims to show the impact of the following methods of creative accounting in encouraging the embezzlement in the financial statements. Practical appointed by the banking sector in the Iraqi The research summarizes the need to develop the .market for securities accounting culture of users with the negative aspects of creative accounting in order to reduce the results and its effects on the user. Also, the accounting policies used in preparing the financial statements should be disclosed in general, especially the change in the application of those policies and its impact and compare the results before the change with the .results after the change clearly

المستخلص : يهدف البحث الى بيان اثر اتباع اساليب المحاسبة الابداعية في تشجيع الاختلاس في القوائم المالية عرض لاهم اساليب المحاسبة الابداعية واثر تلك الاساليب في موثوقية القوائم المالية وجودتها ، ووضع البحث بعض الحلول المهمة التي تحد من ممارسة المحاسبة الابداعية كتطبيق تقنيات المحاسبة القضائية وكما اشير الى ذلك في الجانب العملي الذي كان عينته القطاع المصرفي في سوق العراق للأوراق المالية .

وتلخص البحث الى ضرورة تنمية الثقافة المحاسبية لدى المستخدمين بالجوانب السلبية للمحاسبة الابداعية بهدف الحد من نتائجها وآثارها على المستخدم وكذلك ينبغي الإفصاح الشامل عن السياسات المحاسبية المستخدمة في إعداد القوائم المالية لاسيما التغير في تطبيق تلك السياسات وأثره ومقارنة النتائج قبل التغير مع نتائج بعد التغير بشكل واضح.

* كلية المستقبل الجامعة

مشكله البحث Research Problem

ان اغلب الشركات تروم ان تحقق اهدافاً محددة تسعى الى انجازها مما يدفع تلك الشركات الى اجراء معالجة على بعض عناصر القوائم المالية عن طريق اساليب يطلق عليها اساليب المحاسبة الابداعية والتي تعطي نتيجة غير صادقة وتفتقر الى خصائص الجودة مما يؤثر سلباً في قرار مستخدمي القوائم المالية .

اهداف البحث Research Objectives

- ان البحث الحالي يسعى الى خدمة بعض مستخدمي القوائم المالية ويهدف الى:
١. بيان اثر اتباع اساليب المحاسبة الابداعية في تشجيع الاختلاس في القوائم المالية
 ٢. عرض لاهم اساليب المحاسبة الابداعية واثار تلك الاساليب في موثوقية القوائم المالية وجودتها.

فرضية البحث Research hypotheses

ان المحاسبة الابداعية تغير في مصداقية القوائم المالية وتشجع المستخدمين الداخليين على الاختلاس.

أهميه البحث Research Importance

تنطلق اهمية البحث من اهمية التعريف بالمحاسبة الابداعية وبيان اساليبها بقصد الحد من التضليل الحاصل في القوائم المالية والحد من عمليات الاختلاس الحاصلة بسبب ذلك حيث ان الهدف الرئيسي للمحاسبة هو تقديم معلومات لاتخاذ القرارات اللازمة وبالتالي فان اتباع اساليب المحاسبة الابداعية في تقديم هذه المعلومات يؤدي الى التأثير سلبيا على قرار مستخدم القوائم المالية وبالتالي فان المعلومات المحاسبية التي تم تقديمها هي غير صالحة ولها دور كبير في تشجيع الاختلاس.

تم اختيار القطاع المصرفي في سوق العراق للاوراق المالية ومتابعة الحسابات الختامية المنشورة على الموقع الرسمي للسوق.

ثانياً: دراسات سابقة

أ: الدراسات العربية

١. دراسة تيجاني ٢٠١٢ " المحاسبة الابداعية : المفاهيم والاساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل "

تحاول هذه الدراسة التعرف على أساليب التلاعب في البيانات المحاسبية المستخدمة لإخفاء الأداء الفعلي للشركات، حيث توصف هذه الأساليب بأنها "محاسبة إبداعية" إذا تمت ممارستها دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها باستغلال عنصر المرونة والاختيار في تلك المعايير والمبادئ. ويُعتبر التلاعب في البيانات المالية فناً من فنون التضليل يقوم به محاسب متمرس ومُلم بهذا الفن اللاأخلاقي، مما لا يمكن هيئات التدقيق المختلفة من اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية، الأمر الذي ترتب عنه حدوث أزمة ثقة عالمية في القوائم المالية للشركات بسبب ضعف الشفافية والإفصاح المحاسبي.

٢. دراسة جبار ٢٠١٥ " أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية البيانات المالية " دراسة ميدانية في عينة من الشركات العامة العراقية "

يُقصد بالمحاسبة الإبداعية (creative accounting) أساليب التلاعب في الحسابات لإخفاء الأداء الفعلي للشركات بغرض تحقيق نتائج نافعة للشركة أو بعض العاملين فيها إذا تمت ممارستها باستغلال عنصر المرونة والاختيار في المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، ولممارسة هذه الأساليب أثر بالغ الأهمية في زعزعة الثقة في المعلومات الواردة في القوائم المالية لتلك الشركات، وأن للمحاسبة الإبداعية دوراً في الانهيارات المفاجئة لبعض الشركات في العقد الماضي، والتي ترتب عليها إخفاق مهنة المحاسبة في الوصول إلى المستوى المتوقع لهذه المهنة. تهدف هذه الدراسة الميدانية بشكل خاص إلى معرفة دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في الشركات العامة العراقية من وجهة نظر كل من الأكاديميين والمهنيين، ومدى تعارضها مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها. وقد توصلت الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات الاستبانة إلى، مجموعة من الاستنتاجات من أهمها:

١- هنالك العديد من الوسائل والأساليب التي تستخدم في المحاسبة الإبداعية ومن أهمها: اختيار السياسات المحاسبية التي تلائم تحقيق أهداف القائمين على الشركة وأصحابها أو استغلال الثغرات القانونية .

٢ - أن للمحاسبة الإبداعية مظهرين أولهما قانوني يصادق عليه مدقق الحسابات وينتج من الاستفادة من الثغرات في القوانين والخيارات المتاحة في المعايير المحاسبية المعتمدة، وثانيهما غير قانوني يصادق عليه مدقق الحسابات الخارجي تواطئاً ينتج من التلاعب والتحريف في الأرقام المحاسبية لإظهارها بما يفضل أن تكون عليه وليس ما يجب أن تكون عليه.

٣. دراسة الجعارات ، ابو خليفة ٢٠١٥ " المحاسبة الإبداعية بين الموثوقية والتلاعب : اقتراح نموذج لضوابط ممارسات المحاسبة الإبداعية"

لقد ناقش الباحثان مفهوم المحاسبة الإبداعية واعتبارها من صور التحايل والخداع، وأوضحا الممارسات المحاسبية المختلفة التي لها وجهان، وجه يمثل المحاسبة الإبداعية في جانبها الإيجابي ، التي تؤدي إلى توليد معلومات تتميز بالموثوقية والصحة، والوجه الآخر السلبي الذي يمكن أن يؤدي إلى التلاعب والاحتيايل والغش. ثم اقترح الباحثان نموذج لضوابط ممارسات المحاسبة الإبداعية مستمدة من الشريعة الإسلامية، تتكون من ثلاثة أنواع من الضوابط ، وهي الضوابط الإيمانية وتتضمن الإيمان بالله وضبط النوايا حيث تم وضع أربع عشرة قاعدة للنية والإيمان باليوم الآخر والحساب، وتقوى الله سبحانه وتعالى، والضوابط الخلقية وتتضمن العدالة والصدق والقسط والقوامة والأمانة، والضوابط التوثيقية وتتضمن الكتابة والشهادة والعلم والإملاء. ولعل أبرز نتائج البحث هو نموذج الضوابط الذي توصل إليه الباحثان، وكذلك التأكيد على وجهي المحاسبة الإبداعية: الموثوقية والتلاعب، ووجود قواعد لتوجيه النية وضبطها، وأوصى الباحثان باعتماد نموذج الضوابط الشرعية المقترح من قبلهما لضبط ممارسات المحاسبة بشكل عام وممارسات المحاسبة الإبداعية بشكل خاص، كذلك تبني تأطير النية وفقاً للقواعد الأربع عشرة .

ب: الدراسات الأجنبية

١. دراسة (Amart, Black& & Dowds 2001) بعنوان " اخلاقيات المحاسبة الإبداعية: الدليل

الاسباني " The Ethics Of Creative Accounting : Some Spanish Evidence

تشير الدراسة الى ان المحاسبة الإبداعية تعد مشكلة انكليزية – امريكية ولكنها لاقت اهتماماً كبيراً في اسبانيا وهي تعد ممارسة سيئة السمعة اخلاقياً ولكن تم الدفاع عنها على اساس ان المستخدمين يستطيعون توقع نشوئها وانهم قادرين على تحديدها. اذ قدمت الدراسة حالة اسبانية متمثلة بثلاثة خيارات للسياسة المحاسبية تنشأ من وجهه نظر متباينة بين الرأي المفضل وغير المفضل لأداء المؤسسات في اصدار قرارات منح القرض من المصارف الاسبانية لذا فان هذه الدراسة اضافت شيئاً جديداً هو ان التحيز لدى مجموعة المستخدمين الرئيسيين عند اختيار السياسة المحاسبية يؤثر بالفعل على قرار المستخدم ، وقد لخصت الدراسة الى الجوانب التطبيقية اثر الطرق المستخدمة في مجال المحاسبة الإبداعية فضلاً عن المفاهيم وطبيعة المحاسبة الإبداعية الا انه اضاف جهداً في مدى امكانية الحد من ذلك التباين في اتخاذ القرار عبر تحييد مجال ممارسة المحاسبة الإبداعية في ضوء اخلاقية تلك الممارسات والمتغيرات التي تؤثر فيها في مجال التحاسب والفحص الضريبي.

٢. دراسة (Mulford & Comiskey 2002) بعنوان " لعبة الارقام المالية : اكتشاف ممارسات المحاسبة الابداعية" (The Financial Numbers Game : Detecting Creative Accounting Practices)

تتمثل الدراسة بكيفية ممارسة اللعبة ، ممارسات المحاسبة الابداعية ، ادارة الارباح والمشاكل المتوقع حصولها. حيث حاول الباحث في دراسته من وضع متغيرات يتم من خلالها الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية لتمثل اجراءات الانذار المبكر قبل وقوع المخالفة او الخداع في الارقام المالية فضلاً عن امكانية اكتشافها وحماية ارقام الحسابات من التضليل عبر المتغيرات الاخرى والتي كانت القيم الاخلاقية لمزاوي المهنة الذين يتعايشون مع تلك المتغيرات التي تمثل الحجر الاساسي لأنموذج الدراسة. ولقد صرح Charles Mulford بان النموذج المحاسبي لم ينهار وان الابلاغ المالي لا يحتاج الا بعض التعديلات ومن اجل منع المحاسبة الابداعية يجب على المحاسبين والمدراء ان يقسموا واجبات فحص قائمة الرقابة الداخلية فضلاً عن ان لجنة التدقيق المستقلة يجب ان تتضمن دائماً على شخص ذي خلفية محاسبية قوية وخبرة تدقيقية وتضمنت الدراسة ممارسات المحاسبة الابداعية في الشركات الامريكية عبر التوبيخ غير الصحيح للإيراد واساءة التبليغ عن النفقات في مقابل عدد من المكافآت المتوقعة، التأثير في اسعار الاسهم وسياسة الارباح.

٣ . دراسة Trussel ٢٠٠٣ بعنوان " تقييم التلاعب المحاسبي المحتمل: خصائص منظمة خيرية" Assessing potential accounting manipulation: characteristics charitable organization

هدفت الدراسة إلى تقييم عمليات التلاعب في حسابات المنظمات الخيرية والمؤسسات غير الهادفة للربح في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الخيرية والمؤسسات غير الهادفة للربح تسعى إلى تحسين صورتها المالية من أجل الحصول على تبرعات إضافية من خلال التلاعب في نسب الإنفاق، وتوصلت الدراسة بعد تحليل الخصائص المالية للمنظمات التي تمارس عمليات التلاعب إلى أنها منظمات كبيرة الحجم ونفقاتها عالية .

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث

اولا : مفهوم المحاسبة الابداعية

المحاسبة الابداعية : هنالك العديد من المصطلحات التي اطلقت على المحاسبة الإبداعية حيث اصطلح مهنيي على تسمية الإجراءات الخفية لهذا التلاعب في البيانات المحاسبية بالعديد من المسميات وذلك حسب ما جاء في أدبيات هذا المجال من علم المحاسبة ، فمنها على سبيل المثال مصطلح إدارة الأرباح، الهندسة المالية، تمهيد الدخل، المحاسبة التجميلية، المحاسبة الإبداعية أو المحاسبة الخلاقة. وأي ا كانت هذه المسميات فجميعها يستغل الثغرات في السياسات المحاسبية وتعد بدائلها ونقاط ضعفها المختلفة في سبيل إظهار البيانات المالية بغير

صورتها الحقيقية وبشكل يخدم فئة معينة مستفيدة من هذه الإجراءات الصورية على حساب باقي الفئات ذات المصلحة بالشركة؛ وخصوصاً في حال الإفصاح عن البيانات المالية (جبار ، ٢٠١٥: ٢٣٨).

وظهرت تعريفات كثيرة للمحاسبة الإبداعية منها: إنها تشير إلى استخدام أو استعمال الممارسات المنحرفة عن الممارسات المحاسبية القياسية أو المعيارية أو المألوفة وتتميز باستعمال الأساليب والممارسات الحديثة والمتعددة والمبتكرة للحصول على امتياز للدخل، الممتلكات، الأصول، الخصوم ونتائج تلك الممارسات تكون معقدة ومثيرة في التقارير المالية ولهذا سميت إبداعية .

وقد عرفت بأنها مصطلح يستخدم في تجميل صورة الشركة تحسيناً صورياً من خلال إظهار ربحية غير حقيقية أو مركز مالي غير حقيقي للشركة وذلك لتحقيق أهداف محددة ، وعرفت أيضاً إنها عملية تحويل القيم المحاسبية المالية من صورتها الحقيقية عما هي عليه فعلاً ، إلى صورة مرغوبة حسب معيها؛ حيث تعطي القيم الجديدة ميزة إيجابية للشركة دون المس بأي من المبادئ والقواعد المحاسبية؛ وذلك من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة و / أو تجاهل بعضها أو جميعها (الاغا، ٢٠١٢: ٢١) وقام (Whelance & McBarnet) بتقديم تعريف للمحاسبة الإبداعية، كما يلي: "المحاسبة الإبداعية هي الاستخدام القانوني للمبادئ والقواعد المحاسبية بطريقة ما، لتحريف وترتيب القوائم المحاسبية" ، كما عرفها (٢٠٠٢: ٣٢ ، Mulford & Comiskety) بعض أو كل الخطوات المستخدمة لممارسة لعبة الأرقام المالية متضمنة الاختيار التعسفي لتطبيقات المبادئ المحاسبية ، و الاحتيال في التقرير المالي وأي خطوات أخرى متخذة في سبيل إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل"

ثانياً : ممارسات واساليب المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية

أهم الأساليب والطرق المستخدمة للتلاعب في قائمة الدخل في إطار المحاسبة الإبداعية هي (Oliveras, 2003: 24):

١. أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الدخل:

- الإيرادات : الاعتراف بإيراد عملية البيع قبل ان تكتمل، أو أثبات مبيعات الفترة التالية ضمن إيرادات هذه الفترة المنتهية ، أو تسجيل إيرادات وهمية ضمن إيرادات الفترة ، تسجيل عائد الاستثمار ضمن الدخل التشغيلي. نقل الإيرادات الحالية الى فترة محاسبية لاحقة ، زيادة المبيعات بإيراد خدمات ما بعد البيع و فوائد التمويل ، الاعتراف بكامل ثمن البيع بالتقسيط ضمن إيرادات الفترة التي تم فيها البيع ، اثبات بضاعة الامانة المرسله للوكلاء و التي ما زالت لديهم كمبيعات للفترة الحالية ،

- المصروفات : نقل المصروفات الجارية الى فترات لاحقة ، رسمة التكاليف التشغيلية ،نقل المصاريف المستقبلية الى الفترة المحاسبية الحالية، استغلال مرونة أساس الاستحقاق في معالجة الايرادات و المصروفات
- الأصول : تعديل الاعمار الافتراضية للأصول الثابتة لتخفيض معدلات اهلاكها و بالتالي تخفيض المصروفات ، تحميل بعض المصروفات الخاصة بأحد الاصول الثابتة على أصل آخر ذو معدل اهلاك أقل.
- عدم الاعتراف بخسائر فروق العملة نتيجة لعدم اعادة تقييم الالتزامات بالعملة الأجنبية على أساس أسعار الصرف السائدة في تاريخ اعداد القوائم المالية.
- رسمة : تكلفة الاقتراض أو أعباء التمويل الخاصة باقتناء الاصول الثابتة على الرغم من عدم توافر شروط الرسمة ، رسمة التعويضات المستحقة لبعض العملاء.
- المخصصات : تخفيض مخصص الديون المشكوك فيها و بالتالي زيادة أرباح الفترة المالية الحالية ، استخدام المخصصات في غير الغرض الذي تم تكوينها من اجله لتخفيض مصروفات الفترة الحالية ، التلاعب في تقدير قيمة المخصصات طبقاً لمعدلات الربحية و بالتالي التأثير على رقم الأرباح .
- تحميل مصروفات و عمولات اقتناء الاستثمارات الى قائمة الدخل بدلاً من إضافتها لتكلفة الاستثمارات.
- المغالاة في تقييم مخزون آخر المدة لتخفيض تكلفة البضاعة المباعة و تضخيم الأرباح .

٢. أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة المركز المالي:

- أهم الأساليب والطرق المستخدمة للتلاعب في قائمة المركز المالي في إطار المحاسبة الإبداعية هي(مطر ، السويطي، ٢٠٠٨ : ٢٢)
- تضخيم قيمة الأصول بأصول معنوية قبل شراؤها ” الاعتراف بالشهرة غير المشتراة”.
 - عدم الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية عند تحديد قيمة الأصول الثابتة المدرجة بالميزانية .
 - التلاعب في نسب اهلاك الأصول الثابتة المتعارف عليها و ذلك بتخفيضها عن النسب المستخدمة في السوق .
 - المبالغة في تقييم بنود الأصول غير الملموسة ، و استخدام طرق متنوعة لتقييم هذه الاصول .
 - التلاعب في أسعار السوف التي تستخدم في تقييم محفظة الأوراق المالية ،
 - أجراء تخفيضات غير مبررة في مخصصات انخفاض أسعار الاصول المتداولة .

- ادراج الاستثمارات طويلة الأجل ضمن الاستثمارات المتداولة بهدف زيادة رأس المال العامل .
- التلاعب في اسعار الصرف المستخدمة في ترجمة البنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية و عدم الافصاح عن البنود النقدية المقيدة .
- اجراء المقاصة بين أرصدة حسابات النقدية و البنوك المدينة و البنوك الدائنة للتأثير على نسبي التداول و الرافعة المالية .
- عدم الكشف عن الديون المتعثرة بهدف تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك فيها .
- القيام بأخطاء متعمدة في تصنيف الحسابات طويلة الاجل على أنها أصول متداولة بهدف تحسين سيولة المنشأة .
- اثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحقيقها ، مثل اثبات إيراد متوقع تحصيله من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل اصدار الحكم .
- عدم ادراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن المطلوبات المتداولة ، بهدف تحسين نسب السيولة .
- الحصول على قروض طويلة الاجل قبل اعلان القوائم المالية ، بهدف تسديد القروض قصيرة الاجل لتحسين نسب السيولة .
- التأثير على نسبة الرافعة المالية (الالتزامات / حقوق الملكية) عن طريق ادراج الأرصدة الدائنة المستحقة للمساهمين ضمن حقوق المساهمين بدلاً من ادرجها ضمن الالتزامات .
- اجراء مقاصة بين بعض بنود الأصول (حسابات مدينة) و بعض بنود الالتزامات بما يودى إلى تخفيض قيمة كل من الأصول و الالتزامات ، و أظهر نسبة التداول بأكثر من قيمتها الحقيقية و اظهار نسبة الرافعة المالية أقل نت فيمتها الحقيقية .

ثالثاً: دوافع الادارة لاستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية

هنالك العديد من الدوافع لاستخدام اساليب المحاسبة الابداعية ومن اهمها التي ذكرها (Mulford & Comiskey, 2002: 28) ما يلي:

١. التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في السوق :بهدف تحسين القيم المالية المتعلقة بأداء منشآت الأعمال.

٢. التأثير على سعر سهم الشركة في الأسواق المالية: بهدف تعظيم القيم المالية ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.

٣. الاقتراض من البنوك: الأمر الذي سيؤثر ايجابياً في عملية اتخاذ القرار الائتماني بمنح القروض.

٤. التلاعب الضريبي: من خلال تخفيض الأرباح والايادات وزيادة النفقات بتخفيض هوامش الاقتطاع الضريبي المترتب عليها.

٥. تحسين الأداء المالي للمنشأة بهدف تحقيق مصالح شخصية: وذلك بتحسين قيم المنشآت التي تقوم بإدارتها لعكس صورة إيجابية عن أدائها لغايات شخصية تتمثل في تحسين صورة هذه الإدارة أمام مجلس الادارة.

المبحث الثالث: الجانب العملي للبحث

دراسة تطبيقية في بعض المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية (حالات عملية)

يهتم هذا المحور بعرض بعض الحالات المستقاة من الواقع العملي لبعض المنشآت العراقية في القطاع المصرفي المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ، والتي تنطوي الواحدة منها على إحدى ممارسات المحاسبة الابداعية، ثم محاولة تحديد كشف كل نمط من هذه الممارسات في كل انماط ممارسات المحاسبة الإبداعية .

الحالة الاولى

أظهرت القوائم المالية لمصرف (س) للسنة المالية المنتهية في ٢٠١٦/١٢/٣١ ضمن حساب راس المال المدفوع رصيماً قدره (٤٤١٣٩٣٠١٢٨) دينار اربع مليار واربعمئة وثلاثة عشر مليون وتسعمائة وثلاثون ومئة وثمان وعشرون الف دينار ، وفي الوقت ذاته ظهر هذا المبلغ كقيمة للاحتياطيات من العام اللاحق ونفس الرصيد ضمن حساب الأرباح والخسائر لنفس العام .

عند ملاحظة معطيات هذه الحالة ، يمكن القول أنها تعطي مؤشراً عن وجود إحدى ممارسات المحاسبة الابداعية في القوائم المالية لهذا المصرف وبالتحديد قائمة الدخل وقائمة المركز المالي . هذا يستدعي تطبيق تقنيات للكشف عن مثل هذه الحالات كتقنية المحاسبة القضائية التي تعالج مثل هكذا حدث للكشف عن أبعاد هذه الممارسات الابداعية وتأثيراتها . وتعد تقنية تحليل النسب وتدقيق النقطة الحرجة والمراقبة المستمرة وتحليل مصادر واستخدامات الاموال من التقنيات الأكثر ملائمة لمثل هذه الممارسات . وينبغي ان تستخدم مجتمعة للوصول الى نتائج سريعة ودقيقة وصحيحة بشأن ممارسة من هذا النوع .

ووفق تقنية تحليل النسب يجري دراسة العلاقات بين ايراد المبيعات وكلفة البضاعة المباعة وكذلك اجراء تحليلات نسبية اخرى كنسبة مجمل الربح ونسبة كلفة البضاعة المباعة فضلاً عن تحليل درجة الارتباط بين ايراد المبيعات وكمية المبيعات او السلسلة الزمنية للمبيعات والمشتريات . وفي الوقت ذاته يجري استخدام التقنيات الاخرى كتدقيق النقطة الحرجة الذي يستهدف تحديد مسببات هذه الممارسة الابداعية ، حيث تستخدم السجلات

والقوائم المالية لاكتشاف الضعف في نظام الرقابة الداخلية ، وتترافق مع هذه التقنية المراقبة المستمرة وتحليل مصادر واستخدامات الاموال ، تلك التقنيتين اللتين تقعان في مجال قسم التدقيق في هذه الشركة وكذلك الزبائن (او العملاء) المتعاملين ببضاعة الشركة ، اذ يقتضي التحقق من الايرادات ومصادرهما ومدى اثباتها في السجلات المحاسبية بصورة صحيحة وبما ينسجم مع المعايير المحاسبية ومتطلبات الافصاح المعمول بها ، فضلاً عن التحقق من السجلات المخزنية والوثائق الثبوتية للمخزون وصحة أرصدة المدينين والنقد ومدى صحة مستندات القبض والصرف . (صالح ، ٢٠١٦ : ٦٠١).

الحالة الثانية

عند الرجوع الى نفس الحسابات الختامية للمصرف وجد ان اندثار المباني قدره (٥١٩٣٢٨٠٩٢٠) خمس مليارات ومئة وثلاث وتسعون مليون ومئتان وثمانين وتسعمائة وعشرون الف دينار . تشير معطيات هذه الحالة الى وجود احدى ممارسات المحاسبة الابداعية في قائمة المركز المالي وقائمة التدفقات النقدية . وهنا يمكن اللجوء الى استخدام تقنيات المحاسبة القضائية في سبيل الكشف عن أبعاد هذه الممارسات الابداعية وتأثيراتها على القوائم المالية المذكورة ، وصولاً الى تقديم الرأي والمشورة بشأن الحد من هذه الممارسات وتعديل القوائم المالية لتعطي صورة صحيحة عن الحقيقة المالية للمصرف . ويعتقد الباحثان ان تطبيق احدى التقنيات الآتية للمحاسبة القضائية :

- تقنية تحليل النسب .

- تقنية التقيب في البيانات .

- تقنية تحليل مصادر واستخدامات الاموال .

- تقنية جدول (خارطة) التعقب .

- تقنية المراقبة المستمرة .

- تقنية دليل السيولة النقدية .

- تقنية نشرات أسهم الشركة .

- تقنية الاساليب التحقيقية .

- تقنية تدقيق النقطة الحرجة .

وفي حالة تفعيل هذه التقنيات على الحالة أعلاه ، فإن كل واحدة فيها تعمل على جانب محدد من الحالة المعروضة على أن تعمل هذه التقنيات مجتمعة للوصول الى النتائج المطلوبة.

ووفق هذه التقنيات يجري التحقق من صحة مستندات القبض والصرف والحصول على معلومات حول علاقة المساهمين بمجلس الادارة ومتداولي الاسهم والسندات والحصول على الوثائق التي تثبت السيولة النقدية . ويتطلب توظيف تقنية جدول التعقب تتبع تدفق الاموال من والى المصرف ، وفي حالة الاسهم يتم تعقبها من شركة الى اخرى ومن شخص لأخر ، فضلاً عن استخدام دليل السيولة النقدية لاثبات مطابقة حسابات النقد

الموجودة في الشركة مع المناظرة لها في المصرف وكذلك استخدام نشرات أسهم الشركة لإظهار العلاقة بين ما موجود في هذه النشرات والمالكين لهذه الاسهم . وتقتضي تقنيات المحاسبة القضائية الملائمة لهذه الحالة التأكيد على المراقبة المستمرة والاساليب التحقيقية التي تتطلب مراجعة بضعة وثائق كملف أنشطة تجارة الاسهم ، وتدقيق النقطة الحرجة التي تكشف عن التناقضات في الارصدة الواجبة الاستلام والدفع، والكشف عن وجود ضعف في نظام الرقابة الداخلية وجدولة المعاملات المالية . ومن المهم ايضاً الاستعانة بتقنية تحليل النسب ، وخصوصاً نسبة العام الحالي الى العام السابق ، والتي يمكن ان تطبق على معظم الحسابات ، ومنها حسابي النقد والاستثمارات اللذين يدور حولهما الشكوك بعدم موثوقيتهما وكذلك رقم صافي الربح ، علاوة على ذلك يمكن توظيف تقنية التنقيب في البيانات لغرض تحليل التباين بين بعض بنود الحسابات والمعيار السائد فيها لتحديد ما يخرج عن هذا المعيار ، والذي يتطلب المزيد من التقصي حوله . (صالح ، ٢٠١٦ : ٦٠٢)

الاستنتاجات

١. المحاسبة الابداعية ما هي الا تعبير وممارسة يشير الى تضليل مستخدمي القوائم المالية تحت مظلة المبادئ والمعايير .
٢. للمحاسبة الإبداعية جانب سلبي تمثل بالتلاعب بالنتائج الواردة في القوائم المالية من خلال استغلال البدائل الموجودة لمعالجة المعاملات المحاسبية بغية توصيل معلومات غير دقيقة عن نتائج الشركة ومركزها المالي والمخاطر التي تتعرض لها،
٣. تساهم المعايير الدولية للتقارير المالية وكذلك معايير الإبلاغ المالي بدور جيد في الحد من الآثار السلبية للمحاسبة الإبداعية ودعم الجوانب الإيجابية.

التوصيات

١. تنمية الثقافة المحاسبية لدى المستخدمين بالجوانب السلبية للمحاسبة الإبداعية بهدف الحد من نتائجها وآثارها على المستخدم.
٢. الإفصاح الشامل عن السياسات المحاسبية المستخدمة في إعداد القوائم المالية لاسيما التغير في تطبيق تلك السياسات وأثره ومقارنة النتائج قبل التغير مع نتائج بعد التغير بشكل واضح.

المصادر

اولاً: المصادر العربية

١. بالرقى تيجاني ٢٠١٢ " المحاسبة الابداعية : " المفاهيم والاساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل " كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، العدد ١٢
٢. ناظم شعلان جبار ٢٠١٥ " أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على موثوقية البيانات المالية " دراسة ميدانية في عينة من الشركات العامة العراقية" مجلة للغري للعلوم الاقتصادية والادارية ،المجلد التاسع ،العدد ٣٢ .

٣. علي عبد الله أحمد شاهين ٢٠١١ " إدارة الأرباح ومخاطرها في البيئة المصرفية : دراسة تحليلية تطبيقية على المصارف الوطنية الفلسطينية" كلية التجارة – الجامعة الإسلامية
٤. خالد جمال الجعارات، دينا سليمان أبو خليفة ٢٠١٥ " المحاسبة الإبداعية بين الموثوقية والتلاعب اقتراح نموذج لضوابط ممارسات المحاسبة الإبداعية" المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، عدد ١٠ .
٥. عماد الاغا ٢٠١٢ " المحاسبة الإبداعية" مجلة المال والاعمال / مجلة الكترونية يصدرها قسم العلوم الادارية والمالية في كلية الجامعية للعلوم التطبيقية ، عدد ٢
٦. مطر، محمد السويطي، موسى (٢٠٠٨)، التأسيس النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات القياس، العرض، الإفصاح. عمان: دار وائل للنشر .

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 1.Trussel, J. (2003) Assessing Potential Accounting Manipulation The financial Characteristic Charitable Organization with higher than expected program.
2. Mulford Charles W. & Comiskey Eugene M.: The Financial Numbers Game , Detecting Creative Accounting Practices , John Wily & Sons – 2002.
3. Blak J , Amat O. & Dowds J : The Ethics of Creative Accounting In Gowthorpe London , by Internet 2001 .
4. Charles W. Mulford and Eugene E. Comiskey,(2002), The Financial Numbers Game: Detecting Creative Accounting Practices, (USA : John Wiley & Sons, Inc , 2002
5. Oliveras, E. Amat, O. (2003). "Ethics and Creative Accounting" Some Empirical Evidence on Accounting for Intangibles in Spain Economics and Business, online, Available in www.upf.edu
6. Mulford, C. E. Comisky (2002), The Financial Numbers Game. John Wiley & Sons Inc